# ريان القرآن

## درب من التدبر في كتاب الله العزيز

يسلكه معكم / صفوت زكي البسطويسي

قدم له

أ. د / محسن عبد العظيم الشاذلي

أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن

بجامعة الأزهر

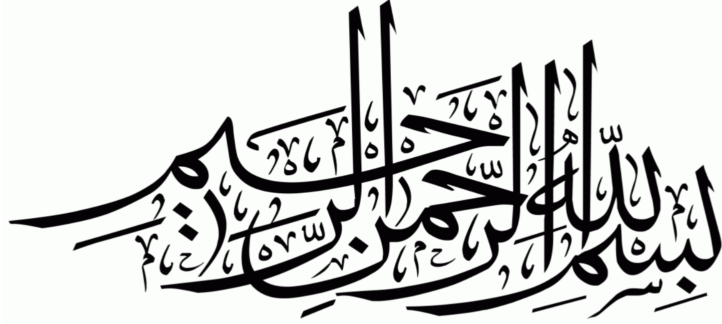
الطبعة الأولى

رجب ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

رقم الإيداع المحلي : ٢٠٢٤/٤٠١٥

الترقيم الدولي: I. S. B. N

978-977-997-755-3




﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ

ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾

(سورة ص)

# - - - - - - إهداء - - - - -

إلى الذين شغلتهم الدنيا فجعلت بينهم وبين القرآن هجراً وصداً

إلى الذين كلما أخذوا على أنفسهم عهداً بتدبر القرآن أخلفوا العهدا

و

إلى الذين امتلأت قلوبهم له حباً ويزدادون له يوماً بعد يومٍ ودا

إلى الذين لهم القرآن كنور أبصارهم فلا يطيقون عنه بُعدا

إليك قارئ كتابي هذا.......

عسى أن تجد فيه بغيتك وتزداد به على القرآن إقبالاً وحبا

وتتذوق به من حلاوة القرآن ما يغريك به تدبراً وقربا

فيفتح الله قلبك لفهم معانيه ولو كان القلب من قبل يأبى

فتحيا بقلب سليم مطمئن... قلب كأنه لبُعده لم يكن قلبا

وتسلك درب الهدى راشداً ... وتذر باقي الدروب درباً فدربا

# تقريظ

بقلم : الدكتور محسن عبدالعظيم الشاذلي

أستاذ ورئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وبعد ...

فقد قرأت هذا الكتاب - ريان القرآن - ، وعشت معه زهاء ثلاثة أشهر فوجدته ...

رقيق المعاني ، دقيق العبارة ، سليم المباني ، لطيف الإشارة ، جمع اللّه لصاحبه لساناً فصيحاً وقلماً سيالاً وهما الأنفذ للقلوب ، والأقرب للعقول ، والأروح للنفوس ، نفع اللّه بهذا الكتاب كاتبه ، وقارئه ، وناقله ، والسامعين .. اللهم آمين

و إني لأنصح العاملين في مجال الدعوة بالعيش معه ، حتى ينقلوا نبض الحياة مع القرآن ومذاقها من هذا الكتاب إلى حياة الناس

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

# المقدمة

الحمد لله مقدار ما حُمد من كل الخلائق حمداً طيبـًا يغفر به السوابق واللواحق ويكشف لنا به وجوه الحقائق.. والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الأولين و الآخرين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين

وبعد :

فإني علىٰ يقين أنه ما من حكمة في قديم أو حديث قد أجمع العقلاء علىٰ صوابها إلا ولها في القرآن أساس أو عليها من القرآن دلالة ودليل في بيان بديع محكم ، جميل الأسلوب ، متناسق العبارات ، واسع الدلالة فمهما ازدحمت عليه الوفود لا تصدر عنه إلا وهي مقرة بعجزها وكماله.

ذلكم القرآن العظيم الذي أنزله الله ليُحيي به الضمائر في النفوس كي لا تشرد أو تزيغ وليكبح به جماح الشر فيها تارة بالترهيب وتارة بالترغيب وليبني الناس به علىٰ الحق غايتهم وليُنشئ الناس به علىٰ الخير مقاصدهم ، فتعمر الأرض وتصلح الآخرة والأولىٰ .

فإن القرآن إذا ما دخل القلب بفهم و إدراك تغير الإنسان ، وإذا ما تغير الإنسان تغير العالم كله إلىٰ خير ما يكون التغيير ، فيا حسرة من جاء إلىٰ الدنيا ثم فارقها ولم يفهم من حقائق القرآن شيئـًا ويا خيبة من جاء إلىٰ الدنيا وفارقها و لم يباشر قلبه من أسراره ومعانيه شيئـًا.

فإنما أنزل القرآن ليُعلِّم من الجهل ويشفي من العي ويرشد من الغي ويبصِّر من العمىٰ ويهدي به الله من يشاء إلىٰ صراط مستقيم ، فلا شيء أعظم من القرآن إلانة للقلوب ولا ترويضـًا للنفوس ولا شيء أبعث علىٰ التوبة الصادقة من تدبر معانيه ، فبه يعرف الإنسان حَسَن فعله من قبيحه واستقامته من اعوجاجه و هداه من ضلاله وبيانـًا لحاله ومآله.

فمن أصاب الخير فإنما بهَدىٰ القرآن قد أصابه ، ومن تكلم بالحكمة فاسترشاداً من خطابه ، ومن تأدب بأدبه فقد حاز جماع الفضل والأدب ، ومن أعرض عنه فقد استصحب الهلاك والعطبَ.

فالقرآن رسالة الله إليك ومن ثَم فهو جدير بالتعظيم والإجلال لا بالغفلة والتهاون فكل آية فيه تعنيك أنت بوجه من الوجوه وإلا ما أُنزلت إليك ، فإياك أن يُزهدّك فيه كثرة الزاهدين أو تكون حجتك في الغفلة عنه جموع الغافلين، فإنه هاديك لبيان الخلل ، ومرشدك لتلافي الزَلل ، وسبيلك لمداواة العجز والعلل .

فما ضاقت نفس سوية أو استعصىٰ عليها فهم ، أو ثقل عليها هم ، أو اختلطت عليها مسألة ، أو أحاط بها كرب ، و فرّت إلىٰ القرآن بوعيٍ وإدراك إلّا وسكن ما كان فيها من قلق ، واتسع ما كان فيها من ضيق، وهان ما كان فيها من شدّة ، ونعمت بظلال أُنسه أيما نعمة.

فكيف بنا والنور بين أيدينا نلهث خلف أقوام قد أصابهم العمىٰ والضلال؟

وكيف بنا والنور بين أيدينا نرجوا بعد قول الله مقالاً ؟

ولذا كان كتابي هذا الذي بين أيديكم دربـًا يسيراً من دروب التدبر لكتاب الله العزيز ، أسلكه بما منَّ الله به عليّ من فضله العظيم ، علىٰ أني بشر مقر بعجزي ولا سبيل أسلكه لنيل الكمال .. اللهم إلا إخلاص النية و بذل الوُسع.

وأسأل المولىٰ ﷻ أن يتقبله بقبول حسن ، وأن أنال به لديه مكرمة مع المكرمين، وأن يجعل له قراراً ومعينـًا في قلوب القارئين ، وأن ينفع به أقوامـًا كُثراً في الدنيا و يوم الدين ، وأن يجعله سببـًا يجمع به قلوب فريق من عباده علىٰ تدبر كتابه جمعـًا يُعلي به شأن الأمة فتعز وترقىٰ بعدما أصابها من الوهن ما لا تخطئه عين البصير ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو بالإجابة جدير..

**كتبه**

**صفوت زكى البسطويسى**

**مدينة دمياط الجديدة – رجب** ١٤٤٥هـ - **يناير** ٢٠٢٤م

**ت/** ٠١٢٢١٧٨٩٦٥٠ - ٠١١٢٨٠٣٨٧٧٧

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ١﴾

كما أن القرآن لا اختلال فيه ولا اختلاف ولا انحراف عن الحق ولا خروج عن الحكمة...

فأهل القرآن لزامًا عليهم كذلك أن يتخلقوا بأخلاقه فلا يكون في معتقداتهم تناقض

ولا في أقوالهم تعارض ولا في أفكارهم اختلال ولا في عقولهم انحراف

وإنما أقوالهم بر وصدق وأفعالهم رشد و رفق و ظاهرهم كباطنهم خالص لله

**(ليكن خلقك القرآن)**

**********

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ١﴾

إن لم يع الإنسان أن القرآن نعمة كبرىٰ بل ومن أعظم النعم وأجلّها فأي نعمة يعي

فلا أعظم من أن يتلقىٰ قلب الإنسان كلام الله يسمعه كما سمعه النبي من الوحي

لا تحريف ولا تأويل ولا زيادة ولا نقصان ولا زيف ولا بهتان

وإن لم يحمد الله ﷻ علىٰ تلك النعمة فعلىٰ أي نعمة يحمده وكل النعم دونه

**(من لم يعش في ظلال القرآن فلا يشتكي قسوة الهجير)**

**********

﴿قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾

الإنذار من أهم حكم إنزال القرآن لا ينتقص ذلك من جماله وروعته

ولا يطعن في عفو الله ورحمته فالنذارة يجب أن تكون رفيق البشارة لمن أراد النجاة غداً

فإن جناحيك للوصول إلىٰ الله هما الخوف والرجاء...... خوف الإنذار ورجاء البشرىٰ

**(النذارة والبشارة كلاهما رحمة من الله)**

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥ ﴾

لا تستهن بهذا الفم الصغير فإن كلمة منه قد تبلغ من القبح أن تنفطر منها السماء

وتنشق منها الأرض وتخر الجبال هدا...

لا تستهن بهذا الفم الصغير

فكلمة منه قد تبلغ من السوء أن تأخذ بناصية قائلها إلىٰ جهنم وبئس المصير

فيشقىٰ بها يوم لا ينفع فيه ندم نادم ولا يقبل فيه عذر معتذر ..... فانتق كلماتك فإنك مرهون بها

**(إحفظ لسانك وإلا كان سبباً لهلاكك)**

**********

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾

إياك أن يتملكك الحزن من إعراض الناس عنك أو عدم قبولهم لما تقول أو تفعل

ما دمت واثقـًا مما أنت عليه من الحق

فالناس لم يجتمعوا علىٰ أحدٍ قبلك ولن يجتمعوا علىٰ أحدٍ بعدك حتىٰ يجتمعوا عليك

فاثبت فالناس لا يملكون جنةً ولا ناراً

**(لم يجتمع الناس على أحد أبداً... ولو كان محمداً ﷺ)**

**********

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾

كل ما علىٰ الارض زينة زائلة غايتها البلاء حتىٰ تلك التي يتهافت عليها الناس

ويتهالكون حتىٰ يكاد يفنىٰ بعضهم بعضـًا أو أقلها يخسر بعضهم بعضا

أما زينتك الحقيقية فما هي إلا خلق ودين فتزين بهما أو عش ما شئت قبيحـًا

**(زينتك الحقيقية عمل صالح تلقى الله به)**

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ۝٨﴾

الأبراج الفارهة والقصور الفاخرة والبيوت الراقية ستتساوىٰ يومـًا ما مع الأكواخ والكهوف

الكل سيغدو ترابًا من فوقه تراب... الكل زائل فلا يشغلنك ما هو زائل

وليكن شغلك عن كل المشاغل سؤالك غداً في موقف هائل

**(أحق ما يبنى هو بيت في الجنة)**

**********

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ۝٨﴾

كل حضارات الدنيا المزعومة والموهومة همها الدنيا و فقط.....

فلا تسمو بخلق الإنسان ولا تساعده ليرقىٰ بأخيه الإنسان

وإنما غايتها التطاول في البنيان وامتهان الإنسان للإنسان...

و إن لم يطف عليها طائف من ربك اليوم فيفنيها

فسيأتيها أمر ربك غداً لا محالة فيطويها و يطوىٰ بانيها فتصير و كأنها ما كانت

**(حضارتك الحقيقية ليست أحجاراً... وإنما أن تأخذ بعجز أخيك عن النار)**

**********

﴿أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾

لما خلُص إيمان الفتية بربهم جعل الله منهم آية عجيبة تُذكر آناء الليل وأطراف النهار

وأنت أيضـًا إذا ما خلُص إيمانك وصدق يقينك وحسن عملك ستصبح آية يفوح ذكرها بالخير

ليس في الأرض وحسب وإنما كذلك في الملأ الأعلىٰ

**(تستطيع أن تكون بأخلاقك آية)**

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠﴾

كان من رحمة الله بأولئك الفتية أن خلدوا إلىٰ النوم فهدأت نفوسهم واطمأنت قلوبهم

فقد يكون غيابك عن واقع قبيح يحيط بك ولو إلىٰ حين رحمة إلهية عظيمة

خاصة عندما تعجز عن إصلاح ذلك الواقع المرير

و الذي من الممكن أن يفسد عليك دنياك وأخراك

**(عندما تسأل الله الرحمة فلا تشترط كيف تكون)**

**********

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠﴾

دعوة واحدة قد استوفت أركان الإجابة من يقين وحسن ظن بالله وأخذ بالأسباب

حفظ الله بها الفتية أكثر من ثلاثة قرون لم يمسسهم سوء ولم يقربهم أذىٰ

فلا تستهن بالدعاء المخلص من القلب الموقن بحكمة الله ورحمته

فأعظم به من سلاح يؤتي أكله إن لم يكن اليوم فغداً بالضرورة مادام بحقه .

**(الدعاء الخالص لا يضيع سدى)**

**********

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠﴾

ما أجملها من دعوة للفرار من شتات الأمر وأمواج الفتن و منازعة الأهواء ومكابدة الفتن

فادع الله بها مخلصـًا عسىٰ أن يلهمك أمراً رشيداً و قولاً سديداً فتنجو من الدنيا وتفوز في الأخرة

**(لا نجاة لك إلا بالله فالجأ إليه)**

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾

صدق الإيمان هو الباب الأعظم للهدايات والعطاءات الربانية من الله لعباده

صدق الإيمان سبيل أوحد لخيري الدنيا والآخرة فلا ربح بغيره ولا فلاح بسواه

صدق الإيمان إستجلاب لكل خير وركن ركين للنجاة من مضلات الفتن وشدائد المحن

**(تمكن الإيمان من قلبك سبيلك للنجاة)**

**********

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴿١٤﴾﴾

إذا ربط الله علىٰ قلبك فسترىٰ الحق حقـًا كالشمس في رابعة النهار

لن تغيرك الأيام ولن تتسلط علىٰ قلبك الأوهام

فإن زاغ الناس ثبت وإن ضل الناس هديت وإن احتار الناس عمت الطمأنينة أركان قلبك

ثم لا يكون للفتن عليك سبيلا

**(اسأل الله أن يربط على قلبك في زمن الفتن )**

**********

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴿١٤﴾﴾

القلوب تتقلب فقد تميل وقد تضعف و قد تمرض ما لم تكن موصولة بالله ﷻ

ساعتها تثبت و لا تزيغ وتذعن للحق لا تحيد عنه يمنة أو يسرة

فلا يغرنك صلاح قلبك حينـًا من الزمن فإن عافية القلوب بيد الله

فالجأ إليه وتوسل إليه أن يجعلك من الثابتين علىٰ الحق إلىٰ أن تلقاه

**(كن موصولاً بالله يثبت قلبك على الحق)**

﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ١٥﴾

عندما يصل التعدي والتجاوز إلىٰ ذات الله ﷻ فلا قيمة للمجتمع الذي يتغافل و لا معنىٰ للتحضر الذي يتجاهل هذا التعدي و هذا التجاوز ولا صلة مع من تجرأ علىٰ هذا الجرم الشنيع

ولا قيمة لكل القيم التي تقر أو ترضىٰ أو تصمت علىٰ التعدي علىٰ ذات الله ﷻ

أيـًا كان هذا التعدي وأيـًا كان هذا المتعدي وأيـًا كان السبب وأيـًا كان الهدف أو المبرر

**(ربك قبل كل شيء و فوق كل شيء)**

*********

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥﴾

أيـًا كان سبب هذا الإفتراء ولو خوفـًا من موت أو حرصـًا علىٰ حياة

حتىٰ لو كان خشية من هلاك أو رغبة في نجاة أو لأجل سلطان أو مال أو جاه

فإياك أن تفترىٰ علىٰ الله الكذب بتأويل أو تحريف فإن خيبة الدنيا والآخرة عاقبة المفترين

**(لا تفترِ ولا تقر مفترٍ فتكون من الهالكين)**

*********

﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ ١٦﴾

لا يشفع لك ولا ينجيك أن تعتزل الضلال ثم تركن إلىٰ أهله أو تتودد إليهم بأي حجة كانت

فإن لأهل الضلال مسالك ومداخل سيسعون جاهدين أن يأخذوك إليها إن جالستهم أو حادثتهم أو صاحبتهم ولكن إذا اعتزلت الضلال فاعتزل أهله وكل السبل المؤدية إليه

**(إذا أبيت السير في طريق فلا تجلس على قارعته)**

﴿ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ ﴾

الضيق الحقيقي ضيق الصدور وليس ضيق الأماكن

فكم من مكان ضيق فيه قلوب رحبه وأنفس مطمئنة فإذا ما ضاقت الصدور بالذنوب والمعاصي

فلن تغني عنها رحابة الأرض شيئًا... فهؤلاء الفتية رغم ضيق المكان ووحشته

إلا أن الله بسط لهم من رحمته ما يحسدهم عليه أصحاب القصور

**(ضيق المكان أهون ألف مرة من ضيق الصدور)**

**********

﴿ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ ١٦ ﴾

كونك مع الله بقلبك وعقلك وروحك فهذا أمر كاف لتشعر بأمان

فوق الذي يشعر به من كان في رفقة أحبابه وخلانه الخلصاء

فعندما يخلو القلب لله ويخلو ممن سواه فلن يضره وحشة المكان ولا انعدام الخلان

فالفتية دخلوا الكهف وكلهم يقين برحمة الله علىٰ ما في الكهف من ظلمة ووحشة ورهبة

فإذا بالرحمات تتنزل عليهم أعوامًا وأعوامًا

حتىٰ الشمس تعاملهم معاملة خاصة بأمر خالقها وخالقهم

**(كن مع الله يكفيك عمن سواه)**

**********

﴿ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ١٦ ﴾

اجعل لك كهفًا تأوي إليه من الفتن .. من فتنة في الدين كأهل الكهف ومن فتنة في المال كصاحب

صاحب الجنتين ومن فتنة في العلم كموسىٰ عليه السلام ومن فتنة في السلطان كذي القرنين

وليس من كهف أحفظ لك من أن يكون الله غايتك في طلب النجاة

وفي جمع المال وفي تحصيل العلم حتىٰ في علاقاتك بالناس قريبهم و بعيدهم

**(ادع ربك أن يجنبك الفتن ما ظهر منها وما بطن)**

﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ ﴿١٧﴾ ﴾

الهداية لا تتأتىٰ بقناعة النفس ولا سبيل إليها بفهم ولا عقل

و إنما السبيل إليها يكون بدلالة الله عليها وتيسير الله لها لمن هو أهلها

فمن أرادها فليسلك السبيل الصواب إليها خوفـاً وطمعـاً ..رغبـاً ورهبـاً.... عساه يصل إليها

**(اسأل الله الهدى بصدق تهتدِ)**

**********

﴿ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴿١٨﴾ ﴾

إذا ما كنت مخلصـاً لله وسعيك في الدنيا لأجل رضاه شملتك عنايته ورعايته

وأحاطت بك رحمته وكفايته حتىٰ في أدق تفاصيل حياتك

حتىٰ في تقلبك في منامك حتىٰ في البشريات في أحلامك

فكيف بآلامك...؟ وكيف بهمك وغمك...؟ وكيف بما يشغل بالك ليل نهار...؟

**(الخلاص في الإخلاص)**

**********

﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ ﴿١٨﴾ ﴾

ذُكر كلب الفتية وهو حيوان وأُهمل عدوهم وهو ملك

و كأنها إشارة إلىٰ كل لبيب مفادها إن تكن تابعـاً للحق خير لك من أن تكون رأسا في الباطل

حتىٰ ولو ظن فيك الناس الظنون فيكفيك حسن العقبىٰ وطيب المأوي ورضا الرحمن

**(إتباع الحق عز لتابعه)**

﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴿١٩﴾﴾

فتية مهددون بالقتل مطاردون من عدوهم ومع ذلك فهم أحرص ما يكونوا علىٰ طيب طعامهم

لعلمهم أن الخوف علىٰ الحياة ليس مبرراً كافياً لأكلٍ خبيث

فتمثل بهم فإنك ستلقىٰ الله وتُسأل طال بك العمر أو قصر

**(أطب مطعمك وإن ضاقت بك الدنيا)**

**********

﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ ﴿٢٠﴾﴾

عجيب أمر المجرمين يريدون أن يفتكوا بمن لم يتصف بمثل قبيح صفاتهم وإذا ما أراد أصحاب

الحق أن يصدعوا بحقهم عذبوهم أو قاتلوهم أو أجبروهم علىٰ التخلي ما استطاعوا...

هكذا وبلا حجة ولا منطق ولا مبدأ اللهم إلا مجرد كلمات متضاربة من نفوس خبيثة تقول بالذي

تمليه عليها أهواؤها المريضة

**(مجرد وجود الصالحين في الحياة أمر غير مرغوب فيه من الفاسدين)**

**********

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴿٢٢﴾﴾

هل كانت المشكلة في العدد؟ بالطبع لا......

لكنها عادة البعض يرسل الله لهم الآيات الباهرة والحجج البالغة

فيميلون عنها إلىٰ غير المقصود منها إما جهلاً و إما خبثاً

ليصرفوا الناس عن الغاية المقصودة والهدف المنشود

**(لا تشغل نفسك بما لا قيمة له)**

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾

عشاق الدنيا دائمـًا قصيروا النظر .. لا يرون تضحية المصلحين وجهادهم وإنجازاتهم لأجل خير الناس إلا مجرد أرقام تذكر علىٰ سبيل الإحصاء أو المقارنة مع الغير وليست مثلاً يحتذىٰ ولا هديـًا يقتدىٰ ولا سبيلاً لخير يجب أن يسلكوه

**(إعتبر بما تسمع وبما ترى)**

*********

﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾

كل قول لا يقوم عليه دليل هو مجرد ظن آثم قائله آثم ناقله بالقدر الذي يمس العقيدة أو يؤذي الناس فإن كنت لا محالة فاعلاً فأعلم الناس أنه مجرد ظن ولا تدعي امتلاك الحقيقة لئلا يتبعوك علىٰ أنه حق مطلق تقوم عليه دلائل و براهين

فيكفي أن تحمل وحدك إثم ظنك لا إثمك وإثم تابعيك

**(تثبت مما تقول فإن ناقل الكذب كذاب)**

*********

﴿وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾

السؤال عما لا يفيد منهي عنه لأنه قد يفتح أبوابـًا لا تُغلق أو يوقد ناراً لا تُطفأ وقد يصرف الناس إلىٰ ما لا يجب أن يصرفوا إليه من باطل أو سفاهة أو سفاسف الأمور فضلاً علىٰ أنه يحل محل سؤال لو سُئل لكان أنفع للسائل والناس من بعده

**(إسأل نفسك ما فائدة السؤال قبل أن تسأله)**

﴿ مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ ﴾

علىٰ قلة الذين يعلمون أمر الفتية إلا أن الله ﷻ شرفهم بالذكر في كتابه الكريم

ذكراً طيباً مباركاً تهفو إليه نفوس الملوك ولو بكل ما ملكوا

فلا يضرنك قلة الأشباه ما داموا أشباه خير

**(القلة ليست سبباً للقدح كما أن الكثرة ليست سبباً للمدح)**

**********

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ٢٤﴾

وأنت ترسم لحظاتك القادمة.. لا تعد غيرك بعمل شيء في المستقبل

دون أن تعلق الأمر علىٰ مشيئة الله... فإن شيئاً لن يكون إلا ما أراد

لكن احذر أن تكون نيتك عدم الفعل ثم تبرر ذلك بمشيئة الله

فتكون قلت الصدق و أنت كذوب

**(تقديم المشيئة له قدسية فلا تتلاعب)**

**********

﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ٢٤ ﴾

وارد أن تنسىٰ أحلامك وطموحاتك في خضم الحياة المليئة بالمصاعب و المتاعب......

وارد أن تنسىٰ أهدافك و أفكارك من شدة ما تلاقي من محن وشدائد

لكن إياك أن تنسىٰ خالقك ورازقك وهاديك وواهبك الحياة

فمن ينسىٰ الله ميت ولو عده الناس من جملة الأحياء

**(إنس ما شئت و من شئت إلا الله)**

﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴿٢٦﴾﴾

ما أبصر الله لكل موجود وأسمعه لكل مسموع

سبحانه أبصرَ الفتية وهم نائمون يتقلبون في ظلمات الكهف

وسمعهم وهم يتخافتون في غياهب الصحراء النائية

وهو كذلك يسمع همسك في دعائك وخافت مناجاتك

ويبصرك في خلواتك ويعلم خطراتك

و يعلم شأنك في كل حال تكون فيه... فأره منك خيراً

**(إياك أن تنسى أن الله يسمع ويرى)**

*********

﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾

أن تكون في حفظ الله فذلك خير مأوىٰ و خير ملجأ

أن تكون في حفظ الله فتلك حماية لك من المحن ونجاة لك من الفتن

أن تكون في حفظ الله فقد هديت إلىٰ ركن شديد وأمر رشيد... فكن أهلاً لذلك الحفظ

**(احفظ الله يحفظك)**

*********

﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٨﴾﴾

الصديق الصالح من إذا صاحبته تعلقت بالآخرة والصديق الطالح

من إذا صاحبته أنساك الآخرة

فدقق في الإختيار واعزم في القرار فإن المرء علىٰ دين خليله

فإن اختياراً واحداً جانبه الصواب قد يفسد عليك الدنيا والآخرة

**(صادق من يأخذ بيدك إلى طريق النجاة)**

﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾

إنفراط عقد المجتمع وتحوله إلىٰ مجتمع منحل مختل تابع لهواه أو تابع لسواه ليس إلا نتاج غفلة تمكنت من ذلك المجتمع كله أو جله... مجتمع كهذا لن تقوم له قائمة إلا أن يعود إلىٰ رشده فلا يكون تابعـًا لهواه أو تابعـًا لسواه

**(حتى ولو غفل الناس كن أنت الذاكر)**

**********

﴿وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٨﴾﴾

وأنت تسير في قافلة الصالحين ..لا تصرف نظرك عنهم يمنةً أو يسرة إلىٰ غيرهم

طمعـًا في دنيا تصيبها فتفقد الآخرة من جراء صنيعك

فإن من تلفت أخطأ الهدف أو أقلها تعثر في المسير

فلا هدفـًا حصّل ولا جهداً ادخر

**(إذا عرفت فالزم)**

**********

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ ﴿٢٨﴾﴾

صحبة الصالحين من أعظم الأسباب لمجاهدة النفس

لئلا تميل إلىٰ الدنيا وزينتها ميلاً يرديها و يشقيها

علىٰ أن يرافق تلك الصحبة صبر خالص ونفس سويه موقنة بلقاء الله غداً

**(صحبة أهل الخير خير معين على الخير)**

﴿ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴿٢٨﴾﴾

الدنيا بما فيها من زينة وشهوات ورغبات ونزوات لا ترقي لأن تساوي عند الله مصلحًا واحداً

ولو كان حافي القدمين أشعث الرأس معروق الجبين لا يأبه له أحد

فلا تخدعنك الدنيا وما فيها فإنه خاسر من كانت الدنيا همه وغايته.

**(لا تستبدل الغث بالثمين)**

**********

﴿ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا ﴿٢٨﴾﴾

الغفلة الحقيقية هي غفلة القلب حتىٰ وإن كان اللسان ذاكراً فالبعض قد يعتاد النطق بالكلمات

لا يفهم معناها ولايدرك مغزاها وإنما تجري علىٰ لسانه عادة اعتادها أو لزمة ألفها

والقلب في واد أخر غارق في اللذات والشهوات غافل عن حقيقة ما يقول اللسان

**(لا تكن أسير القلب طليق اللسان)**

**********

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾

لتنال خيري الدنيا والأخرة فإنك تحتاج إلىٰ صحبة صالحة

فتنهل من صدق هذا ومن رفق هذا ومن علم هذا ومن حلم هذا

لذا أوصانا ربنا بالصبر معهم بصيغة الجمع لكن عند التحذير حذرنا ربنا ﷻ من صحبة الغافل

بصيغة المفرد لأن شخصًا واحداً فاسداً كفيل أن يفسد عليك أمرك كله إن أنت صاحبته

فإياك و صاحب هوىٰ قد فتنه هواه أو صاحب دنيا قد أعمته دنياه

**(إياك و صاحب السوء فإنك مرهون به)**

﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَا ﴿٢٩﴾ ﴾

كلٌ يجازي من جنس عمله فهؤلاء الظالمون المجرمون قد ضيقوا علىٰ المؤمنين في الدنيا وأحاطوهم بسرادقات من المؤامرات وضيقوا عليهم في أرزاقهم و في أوطانهم وفي حرياتهم وغداً يحاطون بسرادق من جهنم لا سبيل إلىٰ الهروب منه و لا طاقة للصبر عليه جزاءً وفاقا .

**(زرع اليوم حصاد الغد)**

*********

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾

فرص نجاح أو نجاة الفتية لم يكن كبيراً بمقياس البشر فهم ليسوا أنبياء مؤيدين بالوحي ولكنهم كانوا مؤمنين بما هم عليه من الحق فوقفوا في وجه الظالمين وضحوا بالعيش المستقر وفارقوا الأهل وتركوا المال بل وتركوا الدنيا كلها وذهبوا لكنهم خلفوا من ورائهم درسًا نبيلاً وجيلاً وعىٰ الحقيقة وجنىٰ الثمرة

**(عاقبة الخير خير ولو بعد حين)**

*********

﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرًا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾

ألهذه الدرجة يصل نعيم المؤمن في الجنة...؟!

يصل إلىٰ أن يختار له الله ﷻ وتقدست أسمائه حتىٰ أنواع الحلي

وحتىٰ ألوان الثياب وحتىٰ هيئة الجلوس

إلي هذه الدرجة أدق تفاصيل الآخرة محل عناية الله

لأجل سعادة المؤمنين .... يالها من حياة هي الحياة بحق

**(تلك الجنة فما أعددت لها)**

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ ﴾

توالي النعم علىٰ العبد لا يعني بالضرورة أنه عند الله من الأكرمين

فقد يكون استدراجاً من الله أو إمهالاً إلىٰ حين

كما كان عند السيئ من الصاحبين من النعم ما ليس عند الصالح منهما

حكمةً من الله العزيز الحكيم .

**(المنع كالعطاء... كلاهما ابتلاء)**

*********

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ٣٥﴾

إن لم تكن السعادة في قلبك فلن ينفعك الترف الذي أنت فيه مهما بلغ

لن ينفعك مال و قلبك مقفر و لن ينفعك ولد وقلبك مظلم و لن ينفعك سلطان وقلبك خرب

فالسعادة هنالك حيث لا ظلم لنفسك ولا ظلم للآخرين بفعلك...

السعادة هنالك حيثما وجد قلب راضٍ بقسمة الله و حكمته

**(سعادتك في نقاء قلبك )**

*********

﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ ٣٦﴾

إياك أن تغتر بما منَ الله عليك به من نعم فالاغترار نواة الجحود

فكل نعمة كانت سبباً في إنكار فضل المنعم ونسيان لقائه خاب صاحبها وخسر

**(ملعون من تنسيه النعمة فضل المنعم)**

﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ ٤٠﴾

هذا عبد رضي بقضاء الله فيه وعلم أن ما هو فيه لحكمة بالغة

وأن الله لو شاء أن يعطي لأعطىٰ ولو شاء أن ينزع لنزع لا يمنع من مشيئته مشيئة

ولا يستدرك علىٰ حكمه أحد

فكان أن أعطاه الله فوق ما يخطر ببال العالمين أعطاه أن خلد ذكره في أعظم كتاب

إلىٰ يوم الدين مثلاً وذكرىٰ للمؤمنين .

**(الرضا نعمة دونها كل متاع الدنيا)**

*********

﴿ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾

مصير الدنيا وما عليها إلىٰ زوال فما أحمق من يستبدل الذي أدنىٰ بالذي هو خير

فكل ما يتقاتل عليه الناس أو يبسط بعضهم إلىٰ بعض يده ولسانه بسوء لأجله

كل ذلك في النهاية حطام لا قيمة له ولا وزن عند الله

**(الدنيا لا تستحق أن تخسر الآخرة لأجلها )**

*********

﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥﴾

اجعل هذه الآية دائمًا ملئ يقينك عندما تراودك أمنيات تحسبها مستحيلة أو تظنها عصيةً علىٰ

الأسباب أو حسبت أن الأمل قد تجاوزها منذ زمن بعيد واعلم أن الصعب والمستحيل

إنما هو عندك أنت وعند أقرانك من الناس أما الله ﷻ فهو علىٰ ما يشاء قدير

**(المستحيل عندك أنت و ليس عند الله )**

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴿٤٥﴾﴾

المجرمون كانت شفقتهم هناك يوم القيامة فما أغنت عنهم من الله شيئًا

أما المتقون فشفقتهم كانت في الدنيا فنجوا مما أشفقوا منه في الآخرة

فتأمل حالك وفي أي الدارين أنت مشفق خائف وجل ولأي الدارين تحيا وتعمل

**(من خاف هنا أمن هناك ومن أمن هنا خاف هناك)**

*********

﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴿٥٠﴾﴾

يبدو أن الأصل غلاب... إن لم يكن في كل الأحيان ففي معظمها

وليس هذا في البشر وحسب وإنما في الجن أيضًا

فبرغم ما كان لإبليس من مكانة إلا أنه مع أول ابتلاء غلبت عليه شقوته وطبيعته النارية

رغم طول عهده بنورانية الملأ الأعلىٰ

لذا تأمل الأصل جيداً ثم أختر من أردت أن تصطفيه

**(كما تسأل عن الفرع إسأل عن الأصل أيضا)**

*********

﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾

لا أقبح ممن يوالي عدوه و سبب شقائه الذي يترصد لهلاكه و يتربص به الدوائر

إلا من يعلم أنه بتلك الولاية يعادي أرحم الراحمين الذي يغمره بخيره ونعمه

وإحسانه ليل نهار والذي لا نجاة له من عدوه إلا به

**(ولاية العدو معادة للولي)**

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ۝٥٧ ﴾

إذا ما أَلِف القلب المعاصي واستباح الحرمات و استيسر التعدي علىٰ حدود الله استوجب هذا القلب مقتـاً من الله وطرداً من رحمته ومن ثم فلن ينفذ إليه نور الإيمان ولن يعرف إلىٰ الهدىٰ سبيلاً ولو تداعىٰ إليه الناصحون تترا

**(إياك والمعاصي فإنها حجاب بينك وبين الهدى)**

*********

﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ۝٦٠ ﴾

البدايات القوية مهمة وقد يحسنها الكثير من الناس لكن الأهم هو الاستمرار بنفس القوة والحماس حتىٰ بلوغ الغاية و تحقيق الهدف المنشود ولو أمضىٰ الإنسان في سبيل ذلك أزمانـًا و بلغ منه الجهد مبلغـًا عظيمـًا فإنما يتمايز الناس بالنهايات لا بالبدايات

**(مهم أن تبدأ عمل الخير بقوة لكن الأهم أن تستمر)**

*********

﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝٦٢ ﴾

رحلة شاقة في طلب العلم سجلها الله ﷻ في كتابه الكريم تحفيزاً لهمتك
وتقوية لعزيمتك في الإرتحال لأجل العلم فإنه من أشرف ما يشُد الرحال لأجله
فإن العلم لا يُحصّل براحة الجسد ولا بإيثار الكسل ولا بكثير التمني

**(حتى الملائكة تأنس بطالب العلم رضا بسعيه فاسع)**

﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ ٦٣

فقد موسىٰ عليه السلام الحوت فوجد علىٰ إثره الرجل الصالح الذي يبغي

وأنت كذلك قد يبتليك الله لينعم عليك وقد يأخذ منك ليعطيك ما هو خير مما أخذ منك

وقد يمنعك شيئا ليمنحك أشياء و قد ينزع منك شيئًا ليهبك أشياء أعز وأرقىٰ

**(ليس فقط عطاء الله خير بل أخذه أيضاً)**

*********

﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ ٦٤

في بعض الأحيان قد يكون الرجوع إلىٰ الخلف إلىٰ حين أكثر نفعـًا من التقدم للأمام بغير برهان.... فقد يكون في الخلف دليل تسير به في قادم أيامك علىٰ هدىٰ وبصيرة ....

وقد يكون في الخلف عبرة إن اعتبرت بها سهلت علىٰ نفسك سبيلاً لتحقيق أحلامك....

لكن لا تمكث في الخلف طويلاً فتنسىٰ أن أمامك هدفـًا تسير من أجله

**(كن كالسهم يعود للخلف لينطلق إلى الأمام بقوة)**

*********

﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ ٦٥

إذا ما أردت أن تعلم حالك إذا ما كنت ممن رحمهم الله أم لا

فانظر في قلبك هل فيه رحمة تسع الصغير والكبير....

هل فيه رحمة تسع المريض والمسكين والضعيف وذا الحاجة....

هل فيه رحمة تسع حتىٰ ما دون الإنسان من حيوان أو طير.....

إن كان فبها و نعمت و بشراك بما يسرك وإن لم يكن فتحسس قلبك فإنه قاس

**(المرحوم من يرحم من سواه)**

﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾

علم السنين لا يمكن أن يحصل في أيام.... وخبرة العمر لا تكتسب بمجرد لقاء عابر

فالأمر يحتاج إلىٰ زمن طويل و صبر و مثابرة وحسن متابعة...

أدرك ذلك موسىٰ عليه السلام فقال... تعلمني مما عُلمت.... ولم يقل تعلمني ما علمت ...

فعندما تحتاج لشيء كن واقعيـًا في طلبه واطلب المستطاع كي تناله

**(كن واقعياً تصل إلى ما تريد بإذن الله)**

*********

﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾

لا تفرض نفسك علىٰ غيرك فرضـًا فتكون عبأً ثقيلاً عليه

ولكن تلطف في العرض ودع له مخرجـًا للقبول أو الرفض

فإن أجابك إلىٰ ما تريد نلت الخير الذي ترجو بعز وكرامة

وإن أبىٰ حفظت ماء وجهك من أن يراق وكرامتك من أن تهان

**(لا تجعل إلحاح الحاجة ينسيك أدب الطلب)**

*********

﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾

لم يخجل موسىٰ عليه السلام وهو من هو أن يطلب العلم

ليقينه أن طلب العلم فريضة وفضيلة وليس فيه ثمة ما يسوء أو يخزي

أو ينتقص من قدر الطالب فإياك أن يمنعك الخجل أو الكبر أن تتعلم

حتىٰ ولو حسبت أنه لم يعد في العمر متسع

**(لا مانع من طلب العلم أكبر من الكبر)**

﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ
صَبۡرٗا ٦٧﴾

لا علم بلا صبر فالأكثر صبراً أكثر علمـاً إذا ما خلصت النوايا

وطاب المقصد وصدق العزم وبُذل الجهد الواجب بذله

وأما من يذهب وهمه الإياب فسوف يعود كما ذهب لا علمـاً حصل و لا جهداً ادخر

**(إذا أردت إنجازاً في علم أو عمل فاصبر وصابر)**

**********

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩﴾

البعض يظن أن تقديم المشيئة يعني بالضرورة أن يتم ما قُدمت المشيئة لأجله

وليس الأمر كذلك وإنما تقديم المشيئة ما هو إلا رد الأمر لصاحب الأمر

فإذا شاء الأمر كان وإن لم يشأ لم يكن ثم هو نجاة من الكذب إذا لم يتيسر الأمر

فموسىٰ عليه السلام قدم المشيئة ومع ذلك كان الذي يحذر

**(تقديم المشيئة أمان من الكذب)**

**********

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩﴾

في بداية كل عمل تعمله عليك بالتفاؤل والثقة

فإنك إن سلكت سبيلاً وأنت متشائم فلن تصل أبداً

وإن بدأت معركة وأنت متشائم فقد بدأت مهزومـاً مخذولاً

و كنت أنت العقبة بينك و بين هدفك الذي ترجوه

**(التفاؤل عون لك على تحقيق آمالك)**

﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ٧٠ ﴾

في بداية تعلمك لعلم ما أو لعمل ما

لا تكثر من الأسئلة فيضيق بك معلمك ولكن أكثر من الإستماع

وراقب بفطنة ويقظة فلعل الذي كنت تود السؤال عنه اليوم تجاب عنه غداً بغير سؤال

فإذا لم تنل مأربك فاسأل بالذي لا يضيق معه صدر المسؤول منك

**(تعلم الصبر قبل أن تتعلم العلم)**

*********

﴿فَٱنطَلَقَا ٧١﴾

النجاح والفلاح في الدارين يحتاج إلىٰ انطلاق بقوة نحو الهدف بعزم ويقين وإصرار

وليس مجرد السير كسير المضطر الكاره أو اليائس المغلوب علىٰ أمره

**(لا تتباطأ في عمل الخير)**

*********

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ٧١ ﴾

بعض الأحداث التي تمر بها قد تحسبها مصائب لأول وهلة

ثم إذا هي تحمل في طياتها الخير الكثير

وقد يصيبك الله بما تكره ليدفع عنك ما هو أشد وأقسىٰ

فخرق السفينة كان خيراً من أن يأخذها ذلك الملك الغاصب

**(إذا أُصبت ببلاء فقارنه ببلاء أشد تُرح قلبك)**

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۝٧١﴾

أصحاب السفينة ظنوا أنهم مقبلون علىٰ الموت من جراء معروف قدموه لغرباء

وما يدرون أن فعل الغرباء كان هو سبب النجاة

فإن صادفك شيء مشابه فاثبت ولا تحسبنه نهاية المطاف

فقد يكون في طيات الأمر الأشق رحمة من الله ليس لها حدود

لتتدبر حالك و تعدل من مسارك وترتب أولوياتك لتسير في الطريق الأصوب .

**(إن لم تدرك الحكمة فآمن بالحكيم)**

*********

﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ۝٧١﴾

لم يقل موسي "عليه السلام" أخرقتها لتغرقنا وإنما قال لتغرق أهلها مع أن الكل مصيرهم واحد

لكن الذي غلب علي قلبه وعقله هو استنكاره لطريقة رد الجميل لأصحاب السفينة

أما هم فإن غرقوا فبما صنعت أيديهم

إلىٰ هذه الدرجة ينسىٰ الإنسان السوي حياته في مقابل حياة من أحسنوا إليه .

**(إياك أن تقابل الجميل بنكرانه)**

*********

﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ۝٧٣﴾

في تعاملك مع الناس تذكر أنهم بشر مثلك قد جبلوا علىٰ الخطأ و السهو و النسيان و الضعف

فلا تحاسبهم علىٰ أخطائهم ونسيانهم وضعفهم و تنسىٰ أنك مثلهم وإن أنكرت وأخفيت

**(ضع نفسك مكان الآخرين قبل الحكم عليهم)**

﴿ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ ﴾

لا تكن متجبراً قاسياً في تعاملك مع الناس خاصة من لك سلطان عليهم فهناك طاقة استيعابية

تختلف من إنسان لإنسان.. فلا تطلب من أحد مالا يستطيع

ولا تحمّله ما لا يطيق لمجرد أن تملك شيئًا من أمره

فإن الأيام دوارة وغداً تسلب منك أسباب سطوتك فتغدو كالذي كنت عليهم قاسي

**(كما تدين تدان)**

*********

﴿ فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦ ﴾

عندما تلتمس العذر مرات و تتجاوز عن الزلات مرات و تتغافل لأجل بقاء الود مرات

ثم تجد أنه لا جدوىٰ من كل ذلك و كأن كل الذي فعلته لم يكن .... ففارق بسلام

فإنك تبغي أمراً من غير أهله و في غير موضعه و لن تناله

**(قبول الأعذار ليس للأبد)**

*********

﴿ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦ ﴾

ثقافة الاعتذار عن الخطأ عند البعض أمر محال وكأن الاعتذار فيه انتقاص من القدر أو تحقير من الشأن أو تنازل عن الحق وليس الأمر كذلك فالواثقون بأنفسهم هم الذين يعترفون بالخطأ والتقصير لعلمهم أن ذلك لا ينقصهم قدراً بل يزيدهم أجراً وفضلاً

**(الاعتذار عن الخطأ شأن الكبار)**

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ٧٧ ﴾

لا تأخذ أحداً بجريرة أحد ولا تعاقب أحداً بذنب أحدٍ حتىٰ أولئك الذين يسيئون إليك فقد يكون منهم الجاهل بمقامك أو المغلوب علي أمره فأقم لهم جدار الإحسان ما استطعت لعل أبناؤك يستظلون بظله غداً أو يقيمك الله به من عثرة عظمت

**(لا تُحمل أحداً ذنب أحد )**

**********

﴿ فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ٧٧ ﴾

لا تحزن إن لم يعرف أحد قيمتك أو يقدرك حق قدرك أو خذلك من لم تتوقع منه الخذلان فتلك قرية بأكملها لم يفتحوا الباب لنبي جائع ليطعموه رغم أن سؤال الطعام هو أصدق سؤال أيـًا كان حال السائل ولا مبرر لرده أيـًا كان حال المسؤول مادام يملك فضل زاد .

**(مكانتك الحقيقة عند الله وليست عند الناس)**

**********

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ٧٧ ﴾

لا تكن معول هدم ولكن كن دائمـًا مقيم بناء انطق بحقوق الضعفاء ونصرة المظلومين وإغاثة الملهوفين ما استطعت........كن عونـًا لكل محتاج ما استطعت ولو لم يطلب منك عونـًا حتىٰ ولو حسبت أن معروفك سيقابل بغير معروف فحسبك أن ربك رقيب شهيد .

**(لا تنتظر دعوة من أحد لفعل الخير)**

﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ ٧٨ ﴾

تلك الكلمة قيلت من عبد صالح لنبي مرسل

لتعلم أن الفراق لا يعني بالضرورة أن أحد المفترقين سيئ

فلعل كلا المفترقين علي خير لكنهما لما التقيا كان الزمن غير مناسب لتلك اللقيا

أو لعل أحدهما يحمل في صدره همـًا أو ألمـًا أو هدفـًا لا يدركه الأخر

أو ربما لاختلاف القناعات أو تباين الغايات أو تنافر الطباع

أو لعل عزيمة أحدهما دون عزيمة الأخر وهو في كل الأحوال قدر الله بالفراق .

**(أحيانًا يكون الفراق أنسب الحلول)**

*********

﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ ٧٨ ﴾

هناك دائمـًا حد تقف عنده الأشياء وعلينا أن نرضي أن يكون الفراق هو أحد ركائز الحياة

فالفراق لازم من أجل أن تكتمل دورة الحياه فهذا يولد وهذا يموت وهذا يسافر وهذا يعود

فلا تجعل حياتك تقف لموت أحد أو فراقه... فلن تقف حياة أحد لموتك أو فراقك

**(فراق أحدهم ليس دائماً النهاية فقد يكون البداية)**

*********

﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرًا ٧٨ ﴾

لن تبدو لك الحكمة في كل ما ترىٰ ولن يرسل الله لك من يؤول لك ما لم تفهم

فاملأ قلبك يقينـًا بحكمة الله كما ملئتها يقينـًا بقدرته واعلم أن مدبر الأمر حكيم

**(الإيمان بحكمة الله لا يستوجب العلم بها)**

﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ ﴾

ملك وعنده من الملك ما عنده ويطمع في مال مساكين لا يملكون إلا ما يستبقىٰ حياتهم!

أمر عجيب لكنه دائمـًا حال المجرمين لا يقنعون بما لديهم مادام عند الأخرين بقية من خير

فليس للظالم حداً يقف عنده وليس للطامع مانع يمنعه إلا أن يُحال بينه وبين ما يريد رغمـًا عنه

**(لا يملأ عين ابن آدم إلا التراب)**

**********

﴿وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١﴾

إن سأل سائل هل في موت غلام صغير رحمة؟ فالجواب ليست رحمة وإنما رحمات

رحمة به أن مات قبل بلوغ سن التكليف فنجا من عذاب الأخرة

ورحمة بوالديه أن لم يذوقا مرارة الخيبة وقسوة العقوق

ورحمة بالمجتمع من طاغٍ كافر يعيث في الأرض فساداً ورحمات أخري لا يعلمها إلا الله .

**(من رحمة الله ما لا تدركه في حينه)**

**********

﴿فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١﴾

لا يكن حكمك علىٰ الأشياء بظاهرها وتدبر ما في طيات رسائل الله إليك

فإن في بعض الكسر جبرا وفي بعض الأخذ عطاء وفي بعض الموت حياة

وفي كل قدر الله حكمة بالغة وإن لم تدركها الأفهام

**(كل قدر الله خير فلا تجزع)**

﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾﴾

ليس كل ما تفقده يعد خسارة بالضرورة فقد يبدلك ربك النعمة بخير منها

و يهبك أجمل مما كنت ترجو وأعظم مما كنت تأمل

وقد يكون في فقد أحب الناس إليك رحمة بك أو رحمة به

أو رحمة بخلق آخرين لا تعلمهم الله يعلمهم

**(قضاء ربك كله خير فأحسن الظن به)**

**********

﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٨٢﴾﴾

لا تجمع بين الناس في حكم واحد في الخير أو في السوء

فإن أرضاً لا تخلو أبداً من خير كما أن أرضاً لا تخلو أبداً من سوء

حتىٰ قرية القوم اللئام الذين منعوا الطعام عن الجوعىٰ كان بها رجل صالح

استحق أن يُقيم جدار بيته بعد موته رسول من رسل الله الكرام

**(لا تعمم الحكم حتى لا تأثم)**

*********

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٨٢﴾﴾

صلاح الآباء لابد و أن ينتفع به الأبناء فإن للصلاح بركة تؤتي ثمارها ولو بعد حين

كما أن فساد الآباء قد يسيءُ إلىٰ الأبناء فيكون لهم مذمة ومذلة ونقيصة بغير ما اكتسبوا

فإن لم تبتغ الصلاح لأجل نفسك فابتغيه لأجل ولدك فذاك خير ميراث تورثه

**(صلاحك خير ما تورثه لأولادك)**

﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ ٨٢﴾

قد يتأخر عنك شيء ما ولا يتيسر لك حين ترجوه حتىٰ إذا ما كنت مؤهلاً

لأن تجني ثماره علىٰ خير وجه أتاك… فإن الزمن الأنسب لا تحدده حاجتك إلىٰ الشيء

ولكن تحدده حكمة الله البالغة وعلمه الأتم الأكمل

فإن الإنسان قد يشتهي ما فيه هلاكه دون أن يدري ثم يدرك ذلك بعد فوات الأوان

**(حاجتك للشيء لا تعني صلاحه لك أو صلاحك له)**

*********

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ٨٤ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٥﴾

البعض يؤتيه الله الكثير من الأسباب التي تصل به إلىٰ ما يؤمّل لكنه يغفل عنها أو يتغافل

ولا يأخذ بها من قريب أو بعيد ثم يستسهل الشكوىٰ ويستمرئ الكسل

**(الأخذ بالأسباب عبادة)**

*********

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾

القيادة الحقيقية هي القدرة علىٰ توظيف قدرات من حولك

حتىٰ ولو كانوا لا يتقنون عملاً ولا يفقهون قولاً

حتىٰ ولو كانوا شوكـًا فإن الشوك يصلح أن يكون حصنـًا من الأعداء

و القائد الفذ هو من يستطيع استنهاض الهمم وزرع الثقة والأمل في من حوله

ولو كانوا عرجىٰ ومكاسير

**(القيادة فهم قبل القوة)**

﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾

إن السلبية المهلكة أن يكون همك أن تنجو بنفسك فقط وإن هلك الناس من حولك

أما تدري أن المجرم إذا ما فرغ من فريسة فتش عن أخري وإذا ما فرغ من أخيك

فإنه آتيك لا محالة... فهؤلاء القوم أرادوا حاجزاً بينهم وبين أهل السوء وفقط ولم يهتموا بسواهم

وكان الأجدر بهم أن يطلبوا من العبد الصالح عونـًا علي قتال المجرمين المفسدين

ما لم يكن هناك مانع معتبر لا أن يتخفوا منهم خلف الجدران والسدود

**(السلبية مهلكة للفرد و المجتمع)**

*********

﴿ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾

أحيانـًا يكون من فقه الموازنات عدم مواجهة الباطل مواجهة مباشرة واللجوء إلىٰ الحيلة لتنجو منه

وخاصة إذا كان الباطل في أوج قوته وقد بدا أنها دولته أو جولته

لكن لا يكون فرار جبن وإنما تريث حكيم كالسهم الذي يعود للخلف لينطلق بأشد قوة

**(في المعارك تعلم متى تواجه ومتى تحتال)**

*********

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ٩٥﴾

تمكين الله للعبد لا يعني ترك الأخذ بالأسباب

فإرادة الله فيك قد تكون مرهونة بأخذك بالأسباب التي يسرها لك

فخذ بالأسباب بقوة ويقين في مسبب الأسباب فذلك خير معين لك

أما من يطلب العون من غيره ويعجز عن عون نفسه فلا يلم أحداً علىٰ خذلانه

**(التوكل على الله عمل القلب وليس عمل الجوارح)**

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ٩٥﴾

ثق دائمـًا أن نعم الله التي أنعم بها عليك هي الأصلح لك والأنفع لك والأفضل لك والأنسب لك ولا تمدن عينيك إلىٰ نعم أنعم الله بها علىٰ غيرك فتفسد علىٰ نفسك ما أنت فيه من خير عظيم فـرُب خير عند الناس يتبدل شراً لو أتاك... كما أن ما عندك ليس ينفع بالضرورة لسواك

**(ربك أعلم منك بما يصلحك)**

**********

﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ٩٥﴾

أعظم مساعدة تقدمها لغيرك أن تعلمه كيف يعتمد علىٰ نفسه

فإن أحداً لن يجد من يمد له يد العون في كل مرة ومن أعطاه مرة أو مرتين

قد يضيق صدره في الثالثة أو تضيق به الأحوال فلا يفعل

حتىٰ وإن وجد ذلك الإنسان من يعطيه في كل مرة فإنه يصنع منه عالة علىٰ المجتمع

وحملاً ثقيلاً فلا هو الذي ينفع نفسه ولا من يعول

ولا هو الذي تنتفع به أمته التي هي في حاجة إلىٰ كل يد تبني لا إلىٰ يد تسأل

**(بذل العلم أولى من بذل المال )**

**********

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ٩٨﴾

كل نجاحاتك وكل إنجازات في الحياة ليست من عندك إنما هي رحمة من الله ﷻ

تفضل الله بها عليك... فإن قلت عقلي وإن قلت جهدي فإنما عقلك وجهدك هبة منه سبحانه

فارجع الفضل إليه موقنـًا وليس تجملا فإنه إن شاء تركك ونفسك فكان هلاكك بيدك

**(ما بك من نعمة فمن الله)**

﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ١٠٤﴾

الرأي لا يكون حقـًا لمجرد قناعتك به و لا يكون باطلاً إن لم يحظ بذات القناعة

فلله أحكام تخالف بالضرورة العقل القاصر والفهم الناقص والفطرة المنتكسة

و لتعلم طبيعة سعيك إذا ما كنت علي هدي أو في ضلال

فشرع الله هو المقياس و ليست قناعاتك

**(الشرع حكم على العقل و ليس العكس)**

*********

﴿ لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾

غالب الناس إذا ما سكن مسكنـًا في الدنيا مهما كان جماله وسعته تطلع إلىٰ ما هو فوقه سعةً و جمالاً لكن إذا سكنت الجنة بإذن الله و رحمته وفضله فلن تبغي غيرها أبداً

فلا مكان خير منها ولا أجمل ولا أطيب... ولا أهنأ عيشة منها ولا أحسن جواراً

فهل للمفرّط فيها من عقل يدرك؟ وهل للمتهاون في السعي إليها من قلب يعي؟

**(اعمل للجنة فإنها تستحق)**

*********

﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا ١١٠﴾

من رجا شيئـًا جد في تحصيله وسلك الطريق المستقيم إليه جاداً مجتهداً

أما من يرجو راحة من دون جهد أو حصاداً من دون زرع أو جائزة من دون تميز

فإنه كباسط كفيه إلىٰ الماء سيقتله الظمأ وهو آثم غير مأجور

**(لا تتمنى على الله الأماني دون عمل)**